



الحمد لله الذي أتم إصلاح هذه الأرض برحمته ونعمته ،وفضله على خلقه حين أراد بهم رشدًا ، فأرسل إليهم رسلا ، وأنزل عليهم كتبه متضمنة من البيانات والهدى ما تكفل لهم به سبحانه من أسباب السعادة في العاجلة والآجلة ، وعداً منه حقاً .
وأصلى وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله بيته الطاهرين ، وأصحابه المiamين ، ومن تعهم إلى يوم الدين .

أما بعد

لا شك أنَّ الإفساد في الأرض بعد إصلاحها من أعظم الذنوب وأقبحها ، وأشدتها إيجالاً في الشر وإمعاناً في المنكر . وإن للإفساد في الأرض صوراً كثيرة وألواناً عديدة لا تكاد تعد ولا تحصى ، فأكير الإفساد بعد الشرك بالله ، هو قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق ، ثم هتك الأعراض وهدم الممتلكات وتروع الآمنين ، وما يحدث من مجريات الأحداث في بلاد الإسلام وغير بلاد الإسلام ، يجعلنا نتوقف وننظر نظرة واقعية ، نظرة تأمل في مجريات الأحداث الدامية في الأيام الجارية والمقبلة .

براءة الإسلام والمسلمين

إن الإسلام والمسلمين يتبرؤون مما يفعله وتقوم به أي جماعة من الجماعات (**الراديكالية الجهادية المسلحة**) ، ومهما كانت اسمها أو وصفها أو ادعائها ، والتذرع بآيات الجهاد في القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وتنزيلها في غير محلها ،

بدون الضوابط الشرعية والأحكام الفقهية ، وأقول أهل العلم المعتبرين ، وبفهم سلف الأمة المجتهدین . فقتل الناس والذبح والتفجير والحرق والتكميل وقطع الرؤوس وهدم الممتلكات والتراث ، ليس من الإسلام في شيء ، فالإسلام لا يعرف

التطرف وإرهاب الآخرين مهما كانت عقيدتهم ولا يعرف العنف والإفساد والهدم ، بل هو دين رحمة ومحبة وسکينة وطمأنينة وأمان .

قال تعالى : مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَيْكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بَغْيَانًا فَأَنْفَقَ فِي الْأَرْضِ فَكَانَمَا قَتَلَ النَّاسَ حَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَمَا أَحْيَا النَّاسَ حَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءُوكُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (المائدۃ: 32)

فتلك الجماعات التي ظهرت على الساحة، بهم أعداء الإسلام لأنهم يخدمون أعداء هذه الأمة، ويضعفونها أكثر من ضعفها وهوانها ، باستدعاء أهل الأرض عليها ، بفعلهم المشين وفكيرهم البغيض ومنهجهم الفضال ومعتقدهم التكفيري .

قسمة ضizi :

نعم قسمة ضizi حين يوضع الإسلام والمسلمين في سلة الإرهاب والتطرف والعنف بسبب فعل جمادات تكفيرية جهادية ضالة . محسوبة على الإسلام ظلماً وجوراً . قسمة ضizi حين يكال بهم مكيال من المجتمع الدولي والدول الغربية والأوربية ، حينما تكون القضية قضية تخص المسلمين ، ومكيال واحد حين تخص تلك المجتمعات . قسمة ضizi ، حين تجد التصريحات والبيانات الصادرة من كافة الجهات والبلدان بالمعنى والاحزان والمواساة والأسف على ما وقع من احداث ، وفي المقابل يقتل كل يوم الآلاف من المسلمين وتهتك أعراضهم وتهدم ممتلكاتهم وتغتصب حرياتهم وأرضيهم ، ولا نسمع شجب ولا إنكار ولا تبرء ولا مساندة من تلك المجتمعات التي على غير عقيدة المسلمين ، لأن المسلم صار ثمنه بخس زهيد ، لا وزن له ولا قيمة عند تلك المجتمعات . إن المسلمين أناس أصحاب دين وضمائر ولديهم حس إنساني ، ويشعرُون بالآخرين ، ويتعاطفون مع آلامهم ، لكن الآخرين هم الذين يستهدفون المسلمين كل يوم بالقتل والحرصار والتواطؤ ضدهم وضد مصالحهم ، ولا يشعرون بالآلام المسلمين ولا يتعاطفون معها .

أسألاوا التاريخ :

نعم أسألاوا التاريخ عبر القرون والأزمان الغابرة وحتى الآن ، عن من هو ضحية المجازر والإبادة والتكميل والطرد والتغريب ، وأنتم تعلمون بأنهم المسلمون هم الضحية . إن مذاياح الأمة وما سيها في العصر القديم والحديث تحتاج إلى مجلدات لإحصائياتها والحديث عنها .

محاكم التفتيش الإسبانية:

في القرن السادس عشر أصبحت إسبانيا أكبر قوه كاثوليكية في العالم آنذاك ، وكانت إسبانيا نموذجاً لدولة دينية سلطوية ، فتحكم وتعين الكنيسة فيها الملوك والأباطره الذين يحكمون بحاكميه تسمى ظل الله في الأرض أو قانون الحق الإلهي ، وللقضاء على ما سمه وقتها بالفساد واستهدفت من تم اجبارهم على اعتناق المسيحية من المسلمين ، يكفي أن ننقل ما سطره غوستاف لوبيون في كتابه "حضارة العرب" حيث يقول عن محاكم التفتيش: «يستحيل علينا أن نقرأ دون أن ترتعد فرائضنا من قصص التعذيب والاضطهاد التي قام بها المسيحيون المنتصرين على المسلمين المنهزمين، فلقد عمدوهم عنوة، وسلموهم لدواوين التفتيش التي أحرقت منهم ما استطاعت من الجميع. واقتصر القس "بليدا" قطع رؤوس كل العرب دون أي استثناء ممن لم يعتنقوا المسيحية بعد، بما في ذلك النساء والأطفال، وهكذا تم قتل أو طرد ثلاثة ملايين عربي». وكان الراهب بليدا قد قتل في قافلة واحدة للمهاجرين قرابة مئة ألف في كمائن نصبها مع أتباعه . وكان بليدا قد طالب بقتل جميع العرب في إسبانيا بما فيهم المنتصرين، وحجه أن من المستحبيل التفريق بين الصادقين والكافرمين فرأى أن يقتلوا جميعاً بحد السيف، ثم يحكم الرب بينهم في الحياة الأخرى، فيدخل النار من لم يكن صادقاً منهم. يقول د. لوبيون: «الراهب بليدي أبدى ارتياحه لقتل مئة ألف مهاجر من قافلة واحدة مؤلفة من 140 ألف مهاجر مسلم، حينما كانت متوجهة إلى إفريقيا».

اضطهاد مسلمي الدولة العثمانية:

شُنت مذابح ضد الأتراك والألبان في المنطقة من قبل العساكر اليونانيون و ذلك أثناء حرب الإستقلال اليوناني . وأثناء تلك الحرب فكلا الطرفين قد قتلا بعضهم البعض . وقد قُتل الأتراك في كل حدب وصوب بالمناطق التي قد أعلنتها اليونان وهاجم اليونانيون سفن الأتراك بالبحر وقتلوا ما بداخلها . واعتباراً من أغسطس عام 1821 فقد أعلن ولIAM اوJDN نيلس أنه قد تم قتل ثلاثة ألف شخصاً بهذا الشكل ، غير مذبحة نافرين ومذبحة تريبيوليتشا في عهد القيمة اليونانية والمذابح التي شنها البلغاوريين وال Herb الروسية العثمانية 1877-1878 وحروب البلقان أثناء الحرب العالمية الأولى والمجازر التي ارتكبها الارمن في 1905-1920.

المجازر في الجزائر:

وفي 26 نوفمبر 1830م ارتكبت قوات الاحتلال الفرنسية في مدينة بلدية (جنوب الجزائر) مذبحة رهيبة ضد السكان العزل، لم يرحم فيها شيخ كبير ولا امرأة، حتى الأطفال الرضع تم حرثهم. وتلقى الضابط الفرنسي تولير رسالة شكر لأنّه أنهى المذبحة في ساعات بعدها امتلأت الشوارع بالجثث. ويدرك الضابط الفرنسي موتياك لأحد أصدقائه: "هل تريد أن تعرف ماذا كنا نفعل النساء، كنا نحتفظ ببعضهن كرهائن، ونقايض آخريات بأحصنة وبيع ما تبقى منها في المزاد العلني كقطع غنم." كما يعترف الجنرال كافينياك بجريمته في إبادة قبيلةبني صبيح عام 1844م: "قام الجنود بجمع كميات هائلة من أنواع الحطب ثم كدّسواها عند مدخل المغارة التي أرغمنا قبيلةبني صبيح على اللجوء إليها بكل ما تملك من متاع وحيوانات، وفي المساء أضرمنا النيران وأخذنا احتياطتنا كي لا يتمكن أحد من الخروج حياً." ومن المجازر والجرائم الجماعية التي ارتكبّتها فرنسا في الجزائر، المجذرة الرهيبة التي وقعت في أولاد رياح بغار الفراشيش في ناحية الظهرة في جوان 1845م، وكان جlad هذه المجذرة هو العقيد بيليسسيه، والتي انتهت باختناق ما يزيد عن ألف شخص في غار الفراشيش، الذي حاصره بيليسسيه وجندوه بالنيران والدخان لمدة يومين، بعدما فرّت القبيلة من مساكنها في جنوب تنس، واحتلت بها الغار، وكان عدد أفرادها أكثر من ألف شخص، رجالاً ونساءً وأطفالاً، مع حيواناتهم، وذلك في يوم 17 يونيو 1845 ويعتقد الكثير بأن الجزائر قدمت من أجل استقلالها مليون

ونصف المليون شهيد ... فقط للتوضيح بأن هذا الرقم هو عدد

الشهداء فقط أثناء فترة الثورة التحريرية أي من 1

نوفمبر 4591 الى 05 جويلية 1962 لكن العدد الحقيقي

لشهداء الجزائر منذ تاريخ احتلال فرنسا للجزائر في 05

جويلية

1830 والى غاية خروجها منها أي في 05 جويلية 1962

يقارب الستة ملايين كما جاء في بعض المصادر وبيان في يوم

واحد وهو يوم 8 ماي 1945 سقط 45 ألف شهيد من شهداء

الجزائر في 3 مدن فقط (سطيف و قالمة و خراطة) أجل في

يوم واحد.

وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 19/11/2015

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com